

حوار الرئيس محمد أنور السادات

مع الوفد الصحفى

الأردنى بالقاهرة

فى ١٥ أكتوبر ١٩٧٧

سؤال : يقدر المواطن العربى عالياً انجازات ثورة ٢٣ يوليو وفى قمتها الانتصار الكبير .. انتصار اكتوبر .. مصر ستظل هى قلعة القومية العربية ونظل جميعا كعرب مدينين لمصر بأنها اعلنت حركة القومية العربية ونحن كشعب اردنى وفى الاردن يظل اعتزازنا بقيادتكم وبانجازات حركة او ثورة ٢٣ يوليو اعتزازا عظيما .. وننتقل فى الاردن كما نتطلقون فى مصر من منطلق الثورة العربية الكبرى التى ايضا كانت احدى الحركات التاريخية للقومية العربية .. لان هذه المناسبة عزيزة فنجوا ان نسمع من سيادتكم كلاما عزيزا عن الفترة الراهنة وعن ابعاد المرحلة السياسية وان تتاح لنا فرصة السؤال عن بعض ما يدور فى اذهان المواطن العربى واکرر اعتزازنا بقيادتكم الحكيمة الشجاعة ولينصر الله مصر . الرئيس : فى الواقع افضل انه يكون حوار بدل ما القى كلمة او شىء .. يكون حوار .. اذا كان لدى أحد من الاخوة اى سؤال خاص باى ناحية او بعد من الابعاد فى المرحلة اللى احنا عايشينها النهارده انا مستعد اجابوب عليه وندير الحوار بيننا لان القضية قضيتنا جميعا.. ماهياش قضية لبلد دون بلد او حاكم دون حاكم آخر .. انما نحن جميعا على قدم المساواة فى هذه المسئولية .. وامتنا العربية او قضيتنا الاولى تجتاز فعلا نقطة تحول فى هذه الايام التى نعيشها والمتغيرات التى تقع من حولنا خاصة وانه بدأت عملية السلام تتحرك وبدأنا نشوف انه زى العادة اسرائيل اثبتت انها خيفة من السلام .. واحنا قلنا الكلام ده من زمان كثير .. لكن

اصل العالم دلوقت ببشهاد معانا انه .. طيب احنا جينا لاختيار السلام الحقيقى اسرائيل
خايفة من السلام .. ولكن يقينى انه كل شىء فى طريقه تماما

سؤال : سيادة الرئيس .. من المعلوم ان الموقف العربى الواحد هو مصدر قوتنا فى اى
تحرك .. سيادة الرئيس محمد انور السادات رفع راية السلام وكانت الحرب لم تضع
اوزارها بعد وقد شد من أزره اخوانه الملوك والرؤساء العرب .. وكان طبعا فى
مقدمتهم دول المواجهة.. الملك حسين وسيادة الرئيس حافظ الاسد ، وبقية الملوك
والرؤساء .. الحقيقة فعلا تطمئن عليه ماهى صورة التوفيق فى المرحلة الراهنة بين
الزعماء العرب وبالذات دول المواجهة مع الاردن مع سوريا .. الحقيقة انه المواطن
العربى يتابع كل جهودكم .. لكن فعلا احنا حريصين على اننا نسمع ان الموقف العربى
بخير من ناحية التنسيق

الرئيس : باستطيع اقول انه مش بس من وقت معركة ٧٣ بل من قبل معركة ٧٣ لو
تذكروا استطعنا الحمد لله ، اخواننا الملوك والرؤساء العرب .. استطعنا ان نكون موقف
عربى واحد دخلنا به حرب اكتوبر ١٩٧٣ هوه كان طبعا زى ما انتم عارفين جزء من
استراتيجية اسرائيل ونظرية الامن فيها ان العرب لن يتفقوا ابدأ .. فوجىء طبعا بهذا
لانه دخلنا كجبهة واحدة تماما وبدأت المعركة ثم اخواننا فى الخليج وفى السعودية اخذوا
موقفهم وقاموا بدورهم على اكمل وجه فى استخدام البترول كسلاح من ده كله استطيع
اقول موش الآن فقط احنا بنسق فى الموقف العربى .. الموقف العربى بنفسه من قبل ان
تقوم المعركة والحمد لله اللى وضح تماما قوة هذا الموقف فى اثناء المعركة .. بعد
المعركة حصل بعض اختلافات او اجتهادات وبعدين فى مصر احنا هنا باحب اطمئنكم
انه نصدر دائما عن استراتيجية مدروسة ومخططة ولا ننفعل بالاحداث ابدأ .. ابدأ ، .
ولا يصدر مثلا تصريح من جهة يجعلنا نغير من سياستنا او يجعلنا نحجم عن شىء

احنا مقتنعين به ابدًا .. احنا خطنا واضح وصريح .. حصلت بعض الاجتهادات
وللاسف وقع بعض الخلافات .. وكعادتنا برضه احنا ساعات نحب نفرج العالم او
نسمعه علينا .. لكن الحمد لله فى النهاية انتهى ده كله .. والمرحلة الى احنا فيها
مابدأتش لسه الآن .. بدأت منذ ان تولى كارتر وبدأ يستقبل الملوك والرؤساء العرب ..
واستقبل بعد ذلك رئيس وزراء اسرائيل .. فى المرحلة الاخيرة زى ما تذكروا كان
وزير الخارجية المصرى فى الولايات المتحدة علشان الجمعية العامة .. راح فى
واشنطن واجتمع مع الرئيس كارتر مرتين ، ومع فانس اكثر من مرة . ارسل لى
ملخص لهذا الاجتماع اللى بناء عليه عقدت انا مجلس الامن القومى المصرى يوم
الجمعة اللى قبل الماضى .. وبمجرد ما انتهى اجتماع مجلس الامن القومى المصرى ..
نائب رئيس الجمهورية حسنى مبارك قام مباشرة الى جميع الاخوة العرب علشان
يضعهم فى الصورة كاملا للموقف الحالى اللى احنا فيه .. هو ده الواقع عصب التنسيق
انه كل منا يبقى عارف ما عند الآخر وتحركنا كله يحكمه واقع واحد وفهم واحد فى
زيارة نائب رئيس الجمهورية .. زار السعودية .. وزار سوريا .. وزار الاردن ...
 وزار الخليج كله .. الامارات .. قطر ، البحرين والكويت وابو ظبى وايشا العراق ..
وايشا زار ايران .. واطلع كل الاخوة الملوك والرؤساء العرب على كل الخطوات اللى
تحت .. التنسيق قائم فعلا ولكن بيحلو يظهر لبعض اخواننا العرب انهم يخلقوا شىء من
لاشىء او زى انا ما قلت مرة فى الكويت ما اعرفش ليه بيبقى علينا فى بعض الاحيان
لعنة من اللعنات نحب ان نصور مواقف ماهيش حقيقة او نفتعل امور ماهيش موجودة
.. لما مثلا حصل اهوه المرحلة الاخيرة يعنى قريبة جدا مرحلة نائب الرئيس بنطلع
اخواننا على آخر ما فى الموقف .. من جانبنا احنا فى مصر سنكون دائما حريصين
على هذا .. وثقتنا كبيرة انه بلا شك التضامن العربى والموقف العربى المتناسق
ضرورة حيوية فى هذه المرحلة اللى احنا كل يوم سامعين ديان بيقول فى اليوم الواحد

عشرين تصريح بيلغوا بعض .. الصبح كلام والظهر كلام والمغرب كلام وبعد العشاء كلام.. ولازم نحتفظ باعصابنا وبهدوئنا تماما وبوضوح الرؤية والخط اللي احنا عايزينه

سؤال : الحرية فى الوطن العربى قضية معروفة للجميع ومعروف ان كل التناقضات التى يعيشها الوطن العربى سببها عدم تحويل شعار الى واقع .. واملنا فى مصر .. فى الرئيس انور السادات ان يتبنى لمصر وللامة العربية رسالة سيادة القانون ورسالة الحريات .. لان جماهيرنا تحتاج اكثر ما تحتاج وتتطلع من خلال رؤيتها الى الحرية الحقيقية المنشودة... فما هو دور مصر فى عهد سيادتكم لتوفيق قضية الحرية فى مصر والوطن العربى جميعا؟

الرئيس : فى الواقع انه بعد ثورة ١٥ مايو التصحيحية .. فى ١٥ مايو ١٩٧١ .. بدأنا تطبيق ديمقراطى ثابت على اسس ثابتة وتدرجنا فيه .. انا فى تقديرى يعنى يمكن سمعتم انه فى سنة ١٩٥٢ سنة قيام الثورة او تذكروا ، انا حكيت عن الظروف لقيام الثورة .. ثم الجلسة المشهورة بتاعتنا بتاعة يوم ٢٧ يوليو ١٩٥٢ يعنى كان بعد خروج الملك بيوم واحد.. خرج يوم ٢٦ .. احنا اجتمعنا يوم ٢٧ يوليو .. وكان علينا ان احنا نتخذ قرار ، هل هى ديمقراطية ام ديكتاتورية ؟ لان لكل من النظامين ملامح كان لابد ان نبدأ .. لان احنا فوجئنا انه اصبحنا مسئولين عن البلد لا احنا متصورين وعندنا ٨٥ الف جندى بريطانى كانوا فى قاعدة القنال اللي شفتوها

فى غرب القنال شفتوها .. فى غرب القنال وبأحدث طائرات وأحدث أسلحة ماتصورناش ان العمل سيكون سهل فى خروج الملك ولكن فوجئنا يوم ٢٦ خرج .. و ٢٧ بقينا مسئولين قعدنا هل هى ديمقراطية او ديكتاتورية بطبيعة الحال فى بدء اى ثورة لابد ان تتخذ الاجراءات لحماية الثورة والثورة فى ذاتها بتبقى عملية حاسمة ،، ما بيقاش فيها انصاف حلول .. وعلى ذلك قطعا بيضار فيها البعض .. لكن طالما ان

الهدف اسعاد المجموع وباقل خسائر ممكنة تبقى كويسة .. تدرجنا فى هذا ولكن للاسف
مقدرناش نطبق المبدأ السادس من مبادئنا وهو اقامة حياة ديمقراطية سليمة لاسباب
كثيرة بدأت فى حماية أمن الثورة .. ونكوص الاحزاب عن الاستجابة لما طلبناه من
تطهير .. انها تظهر نفسها وتوافق على قانون الاصلاح الزراعى .. كانت نتيجة هذا كله
انه استمرت الاجراءات .. بل للاسف يمكن تصاعدت فى وقت من الاوقات .. وانا
دائما اقول انه اخطر حاجة ان الانسان يبدأ الاجراءات لانه ساعة ما يبدأ الحاكم
الاجراءات صعب قوى انه يمنع التصعيد .. لانه بنبص انه يؤدي الى اجراء .. الى
اجراء الاجراءات فى تصعيد مستمر .. فى ١٥ مايو كان واضح بعد ما توليت ان البلد
لا ترضى بغير الديمقراطية ازلت مراكز القوى كلها وقلت المعتقل منذ ١٥ مايو
١٩٧١ اى منذ اكثر من ست سنوات للآن والى الابد .. لن يفتح عندنا ان شاء الله على
الاقبل فى ولايتى انا اى معتقل اطلاقا واخرجت جميع المعتقلين بل حتى جميع
المحكومين اللى محكوم عليهم سياسيا فى القضايا طلعتهم مباشرة ١٥ مايو بدأت هذا ..
سبتمبر من نفس العام وضعنا الدستور الدائم لأول مرة فى مصر لانه كان فى خلال الـ
١٨ او ١٩ سنة الماضية على هذا الكلام بعد قيام الثورة كنا بنحكم اما بدستور مؤقت او
باعلان دستورى ، الدستور الدائم وكان مفروض فيه ورقة عندنا بتاعة ٣٠ مارس بأن
هذا الدستور الدائم فى سبتمبر ١٩٧١ على اروع ما يكون فى الحريات وفى الضمانات
فى كل شىء .. وبدأت ممارسة ديمقراطية ماعدا الصحافة .. الصحافة ابقيت الرقابة
فيها الى ان انتهت معركة ١٩٧٣ مباشرة .. بعد ان انتهت معركة ١٩٧٣ اعطيت حرية
الصحافة كاملة كما لم يحدث فى مصر منذ ان قامت بها الحياة السياسية منذ ٥٠ سنة او
اكتر

وبعدين كان امرا طبيعيا جدا انه نكمل التجربة احنا كنا فى مصر .. كان هناك تنظيم
سياسى واحد هو الاتحاد الاشتراكى وكانت البلد رافضة هذا الكلام .. رفضته وهو اتحاد

قومي .. رفضته وهو اتحاد اشتراكي فكان لابد من تعدد الرأي .. عملنا ورقة في هذا .. ناقشناها .. بدأنا بثلاث منابر انتهت الى ثلاث احزاب .. دخلت المعركة الانتخابية التي قامت على اروع ما تكون الممارسة الديمقراطية ولكن حصلت اخطاء كثيرة جدا ونبهت انا قلت أرجو ألا تستغلوا المصاعب التي بنعيشها علشان دعاية انتخابية او حزبية أو .. أو .. استغلت لكن النهاية شهد الاعداء قبل الاصدقاء انه انظف انتخابات حصلت لمجلس الشعب في مصر .. التي حصلت في العام الماضي بعدما اتم المجلس الخمس سنين الاولي له واحنا الان في الخمسين سنة الثانية وفي الدورة الثانية

يقيني انا انه قضية الحرية بالنسبة لنا قضية حيوية جدا من الحاجات التي كانوا يهاجمونا بها في اسرائيل وفي العالم الغربي كله ومسألة الاجراءات البوليسية

للأسف موجود لسه شيء من هذا في بعض البلاد العربية لكن والله انا بدأت التجربة وبالرغم من ان البعض حاول انه يشكك في هذا الامر لكن انتوا جيتوا عشتوا بيننا وشفتموا حرية صحافة كاملة .. ممارسة ديمقراطية وتعدد احزاب بلا اي قيد ولا اي شرط .. كل انسان يستطيع يقول ما يشاء ويكتب ما يشاء .. كل ده يعني انا باعتبره امر حيوي لانه المجتمع اللي يقهر فيه اي مواطن تحت اي شعار .. هذا مجتمع حقيقة غير جدير انه يبقي وغير جدير انه يصل ما يريد كئنا لوطننا ولمجتمعاتنا من قوة وصلابة وفي يقيني ايضا بعد هذه التجربة وانا باقولها قدامكم مع ان عندي صداع كبير من جرعة الديمقراطية الكاملة .. صداع .. بتسبب صداع لا البعض ما بيخدهاش بالصورة التي يجب ان ياخذها بها لا بيندفع في الاتجاه الاخر اندفاع كامل علي انه تعبيرا عن انه الدنيا حرية وقد يكون هذا الاندفاع في مثل الظروف التي احنا بنعيشها والمعركة التي احنا بصدها قد يكون ماهوش طيب ولكن في النهاية انا باقول الحرية هي ضمان .. ضمان للبناء ضمان للتحرر .. ضمان لمملكات شعوبنا وامكانياتها تخرج

وتتطلق الي كل الافاق .. والتجربة عندي هنا هي برغم ما فيها ناجحة الحمد لله الي اليوم واحنا شفنا لما بتتصرف المسائل وتصل الي حد معين في الديمقراطية وتتحول الي فوضي بتبقي مساوية تماما لما هو أسوأ وهو دولة الاجراءات .. اكبر مثل علي ده في لبنان . ماكانش فيه رأي بيحب فوضي .. نوع الفوضي انتهى الي أسوأ ما ينتهي اليه المجتمع البوليسي في أي بلد في العالم كله . أنا باعتقد ان المثل اللي بنضربه هنا في مصر والتطبيق اللي بيتم خير ما يمكن ان نضعه أمام الامة العربية لاني لا أومن أبدا ان يفرض علي أي شعب شئ من خارجه وحدث هذا زمان وثبت انه فاشل ما حدش يفرض علي شعب حاجة من خارجه أو علي بلد شئ من خارجه ابدا من داخله يكون التطور .. فإحنا بنضع المثل أو التطبيق اللي احنا بنعمله أمام أمتنا كلها لانه احنا بنعمل في العلن وأنتم عشتم معانا وشفتم اخوانكم هنا وفي النهاية انا باعتقد انه لايد وان تصل الأمة العربية كلها الي نفس الممارسة التي نمارسها اليوم ويشعر كل فرد فيها بما يشعر به كل مصري شفتموه هنا بأمن وطمأنينة وعدالة .. وسيادة قانون وبدأ بقى الانطلاق نحو البناء والتحرر من عقد خطيرة جدا عندنا في تكويننا العربي وهي الذاتية .. للاسف احنا الذاتية عندنا بتملاً النفوس وبتملاً .. وبتعكس علي التصرفات بحيث في احيان قد يتجاوز الانسان في تصرفاته ما تمليه المصلحة القومية العليا ، وننسى أشخاصنا شويه وننسى ذواتنا شويه مصر بتعمل التجربة وبتضعها أمام إخوانها العرب وبترحب بهم في كل وقت ييجوا ويشوفوا التجربة ماشية ازاي ويكتبوا عنها

سؤال : لنعد الي قضيتنا الاولى وهي قضية الصراع الاولي وهي قضية الصراع مع اسرائيل ، في ضوء اسرائيل ورقة العمل الأمريكية واشتراطها عدم اشتراك منظمة التحرير في المفاوضات القادمة ، ، عدم موافقتها أو رفضها لاقامة دولة فلسطينية ، هل تعتقدون سيادتكم ان المجموعة العربية ستعلن التحرك في هذا الاتجاه أو التحرك نحو

جنيف علي هذا الموقف .. موقف اسرائيل من التمثيل الفلسطيني ومن قيام كيان فلسطيني مستقل؟

الرئيس : هو في هذا أنا بدى ألفت نظركم لحاجة .. انا لسه كنت بأكلمكم علي أن احنا يجب أن نصل الي مرحلة النضوج .. كان زمان التصريح من دول من ناحية اسرائيل كفيل بأنه يقوم الامة العربية كلها وتهب والانفعالات والاتهامات ولو واحد اتكلم وقال طب استنوا يا جماعة علي مانشوف الكلام ده ايه ، يقولوا خائن وبيفرط في القضية .. وده كان اسلوب ثبت فشله بالكامل .. احنا بننطلق في هذه القضية من منطلقين اثنين ، معا : المنطلق الاول هو تحرير الأرض العربية المحتلة بعد ٦٧ ، المنطلق الثاني قيام دولة فلسطين وهو ما يعني حل القضية الفلسطينية لأنها هي لب المشكلة في الشرق الأوسط .. ليست سيناء ولا الجولان .. لب القضية هي القضية الفلسطينية

تعالى نشوف مشيت العملية ازاي أيام جونسون وهو رئيس الولايات المتحدة كانت السياسة الامريكية مدية لاسرائيل ورقة أو تأييد علي بياض ان تفعل ماتشاء مع العرب وهي مؤيدة من امريكا وعشان كده كانت اسرائيل في هذا الوقت بتتحدي العالم كله .. مجلس الأمن .. أمم متحدة .. غرب أوروبا . مابيهما حد مادام هي شاعرة بالتأييد الامريكي اللي هو بيوصل لها شريان الحياة سواء من المعونات او عجز في الميزانية او اسلحة او اي شئ ، مرت هذه المرحلة ، هنا في المرحلة دي طبعا كان أمر طبيعي ان احنا لا بد كعرب نرفض هذا لانه نحن لانقبل أبدا أن تأخذ اسرائيل ورقة أو امضاء علي بياض من امريكا عشان تعربده العريضة اللي كانت بتعربدها في العالم كله بمجئ كارتر حصل شئ جديد .. حقيقة شئ جديد أنا نبهت له ما حدش رضي يسمع لي من سنتين وابتدوا الفلاسفة اللي بيكتبوا ويحللوا يقولوا ويعيدوا

وبعدين طب تعالوا النهارده آدي احنا وصلنا لكل ما أنا قلته من سنتين ثبت أنه صح .
أنا قلت إن ٩٩% من أوراق هذه اللعبة مع امريكا . قام البعض .. قام يشكك ويقول ان
بقي يعني احنا كعرب ما بقلناش دور بقي

مادام ٩٩% . طب ماهو انا مش قصدي ان احنا مالناش دور . طب أصحاب الدور
الاساسي بمعني أن لو صمودنا اهتر راحت القضية ان شاء الله يكون امريكا وغير
امريكا عايزين يحلوا . إذا اهترينا واهتر صمودنا راحت القضية . وأنا باقول ٩٩ ليه
في المجال بره الدولي .. ليه .. ؟ الذي يملك شريان الحياة لاسرائيل هي أمريكا.. وثبت
لنا شفنا أن اسرائيل لا تستجيب الي أي انسان الا أمريكا ليه ؟ علشان شريان الحياة اللي
بيروح لها . طب جه كارتر وقال ان جنيف الاطراف تقعد وتحل القضية علي أساس
سلام يقوم علي العدل وليس علي فرض شروط من أي جهة كانت . مواقف كارتر منذ
أن تولي والمعلنة الي اليوم واضحة حتي اخر اعلان بتاع امبارح اللي بيقول فيه لما
اسرائيل قالت انه هي متفقة مع أمريكا علي عدم تمثيل المنظمة وكذا وكذا وكذا .. يطلع
المتحدث الامريكي ويصرح ويقول : آسف ما حصلش هذا وزى ما قرينوا بييجيني
اخطار بذلك من كارتر زي ماراح قام الملك حسين والرئيس الاسد راح لهم في نفس
الاخطار اللي جاني ، طيب حصل تطور ثاني جديد خالص فضلوا أقول ٩٩% من
الاوراق يقولوا أنت قاصد الاتحاد السوفيتي لأنك زعلان منه وعايز تخرجه من المنطقة
و.. و.. و .. أنا بأبص لقضيتنا ، أنا مالي ومال الاتحاد السوفيتي ولا مالي ومال أي
حد .. احنا في قضيتنا ، طب البيان الامريكي - السوفيتي أمر غريب طلع جديد لأول
خطوة بتصدر أمريكا والاتحاد السوفيتي يتقهقر فيه الاتحاد السوفيتي خطوة للوراء في
تمثيل الفلسطينيين وبتتقدم فيه أمريكا خطوة إلي الأمام في تمثيل الفلسطينيين ، الكلام ده
أنا نبهت له من سنتين وقلت انه الاراء متطابقة وقلت انه في النهاية علي كل سياسي
عربي أن يعي الحقيقة الواضحة المعلنة وهي أن لا أمريكا ولا الاتحاد السوفيتي تسمح

بالمساس باسرائيل في حدودها وانما الاختلاف بيبيجي أن أمريكا بتدي سلاح كذا وكذا
الاتحاد السوفيتي بيدي تصريحات وبيانات والخ .. قالوا ده المدافع عن الحق العربي انا
ما باطعنش فيه وانما انا بأقول ثبت أهه بعد سنتين أنا بأقول هذا الكلام ثبت اهه
النهارده.. البيان السوفيتي الامريكي اللي طلح في الموقف الامريكي اللي تطور الي حد
لم يكن أحد يتصوره اطلاقا لانه منذ اعتراف ترومان باسرائيل بعد قيامها بربع ساعة ،
وخط أمريكا الواضح هو مساندة اسرائيل بلا مناقشة ولتفعل ما تشاء

وسمعتوني حكيت لكم ، اذا كنتم سمعتم حديثي امبارح حديث أبا اييان وزير خارجية
اسرائيل مع كيسنجر يوم الخميس ٤ اكتوبر وما كنوش يعرفوا اننا حانهم يوم ٦ ،
كيسنجر بيقول لابا اييان وكان وقته لا فرغ من عملية الوفاق الدولي والعلاقات مع
الصين والعلاقات مع الاتحاد السوفيتي وقضية فينتام خلصها وكان بيتجه لقضية الشرق
الايوسط علشان يعمل فيها النجاح الاسطوري اللي عملوه في القارة دي كلها ، فلما
استدعي كيسنجر أبا اييان في مكتبه يوم الخميس وسأله انتم منتصرين لكن العرب
مهزومين ، المفروض انتم كمنتصرين قدموا شئ واحنا ممكن نحرك القضية ، ابا اييان
بكل بساطة قبل المعركة بـ ٤٨ ساعة يقوله ليه نتقدم ، واحنا قلنا لكم دايم يا أمريكا
مالكوش دعوة بالعرب ، احنا نعرفهم ونعرف نتعامل معاهم ، سييوهم لنا ، ونتقدم ليه ؟
ده لخمسين سنة قادمة العرب جثة هامة سياسيا وعسكريا ، بعد يومين تبدأ معركة
اكتوبر المجيدة ، في رابع يوم يصل نداء لوزارة الخارجية الامريكية في كلمتين انقدوا
اسرائيل كده ، محدش بينكره .. انقدوا اسرائيل . لانه ، في نفس النداء ، فقدنا علي
الجهة المصرية وحدها ٤٠٠ دبابة وعايزينهم فورا في هذا الوقت اللي بتنتجه الشركات
الأمريكية ٣٠ دبابة في الشهر ، لأنهم في حالة السلم مش في حالة الحرب ، فاضطروا
انهم يفتحوا المخازن بتاعة الجيش الامريكي علشان بيعتوا .. بعدما ايه أعلنوا انهم
حايطحنوا عظام المصريين والسوريين ده ديان .. حانطحن عظامهم .. حاندفنهم في

القناة !! فضلوا ٤ أيام يضحكوا علي العالم والعالم يصدقهم !! لغاية ما اكتشفت الخدعة وبكي ديان في سيناء أمام مراسلي صحف العالم كله ، وقال لم نستطع ان نرحلح المصريين بوصة واحدة ، والطريق مفتوح الي تل أبيب ولولا تدخل أمريكا لكان الطريق مفتوح .. وكل ده بييجري ، السياسي منا لا بد أن نذهب الي جنيف لان ولان ولان . طب ده اللي عاوزاه اسرائيل .. اسرائيل حاتفضل تترفز فينا وواحدة علي انه تقول حاجة صغيرة ، فانقوم مشعللين كلنا ، أبدا انا بأقول ان الفيصل في الموقف عندي هو أمريكا مش اسرائيل لما قلت ان ٩٩% من الورق مع امريكا ، معني هذا أنني باشتغل مع الاصل مش مع الفرع وعلي ذلك زي ما قلت لك علي ديان انه يحلل ، ليه ؟ يحلل انا عايز واحد في النهاية يقولي حصيلة تصريحات ديان .. تبص تلاقي كل تصريح مناقض للثاني وبيضرب الثاني .. مرة تشدد خالص ، ومرة يقول لا قيد ولا شرط وبنقعد نتكلم ، كلام غريب ! المجتمع الاسرائيلي بيحصل له ماسموه هم بالزلزال .. هذا الزلزال كل ما بيمر الوقت بيتسع تأثيره من حرب اكتوبر مش بينتهي ابدأ قصة الحرب .. ابدأ ، كل يوم بيزداد تأثيره .. طيب هل نكون علي مستوي المسؤولية ونكمل المشوار بأن نحتفظ في ايدينا بالمبادرة باستمرار ولا ننفعل ونيجي ، هو يقول كده ، احنا نقول طيب احنا مش رايعين جنيف .. طيب مانفسهم في اسرائيل ان احنا نعمل كده . نقول مش رايعين جينيف ولا نقبل ولا نعمل ولا ولا ولا ، لما نشوف الموقف الامريكي وبعدين نقيم الموقف عندنا وزى ما قلت لك هناك التزامين علينا وزى ما قلت لك ملتزمين كأمة عربية ، سواء كدول المواجهة او غير دول المواجهة اللي هو اتفقنا عليه في الرأي لا تتازل عن شبر من الارض المحتلة بعد عام ٧٦ وحل القضية الفلسطينية بقيام الدولة الفلسطينية وبقية اللي فيها .. علشان كده انصح اننا لا نعطي وزنا كبيرا لما يصدر عن اسرائيل في الفترة المقبلة ولكن مش معني كده ان احنا ننام علي كده ولكن نحلل ونتابع ، لانه طيب لو مثلا استجبنا لاستفزاز اسرائيل من يومين

وقالوا احنا متفقين مع امريكا علي هذا الكلام، امريكابعد يومين قالت ابدا انا ما اتفقتش .. احنا وصلنا بقي لمرحلة النضج وده اللي احنا بنعمله هنا في مصر ، مرحلة النضج مافيش داعي للنرفزة ولا العصبية ولا ولا ولا بالدراسة وبالهدوء وبالرؤية الواضحة لجميع الجوانب ومنهملش الجانب الاساسي وهو امريكا .. يوم امريكا ماتخرج عن خط معين بنتكلم ونتناقش في حدود انها غيرت ، كارتر.. عمل .. حدث شئ الموقف الامريكي جديد لم يكن ممكنا ان يحدث اطلاقا وعلي ذلك انصح بالهدوء والتريث والتحليل السليم والرد ومانعطيش وزن كثير للبلبله اللي حتطلع لأن لسه .. بلبله كثيرة جدا من اسرائيل .. النهاره بيقولوا مسز مائير بتهاجم حكومة بيجن ، ازاي تقبل جدول الاعمال هذا و مجلس الوزراء الاسرائيلي يوافق عليه ازاي تقبل جدول الاعمال .. عمليات مناورات سياسية بقي يحصل حاجات في امريكا لانه قد يضغطوا جماعات الضغط الصهيونية علي الكونجرس وعلي الرئيس الامريكي ما نستجيش للاستفزاز أبدا .. خلينا مع الجوهر وليس مع الاستفزاز

سؤال : انا في يقيني ان الواجب الاساسي علينا ان نركز علي ترسيخ المفهوم القومي بالنسبة للتحرك الحالي فلو سمح سيادة الرئيس ان يلقي بعض الضوء علي اسباب التغيرات في الموقف الامريكي علي اساس انها لم تأتي صدفة ؟

الرئيس : بلا شك لم يأتي صدفة الموقف الامريكي .. ما انا حكيت لكم ومازال بتوضحه القصة اللي سمعتوني وانا بقولها بيوضحها ٧٣ .. اوائل المعركة في ٦ اكتوبر لكن مارس ٧٣ التقي مستشار الامن القومي حافظ اسماعيل مع كيسنجر في باريس .. لقاء معن ماكنش بيننا علاقات دبلوماسية ولكن اللقاء معن .. كلام كيسنجر كان ايه ؟ لما حافظ اسماعيل بيكلمه علي فهمنا للسلام القائم علي العدل .. كيسنجر قال اسمع احنا في عالم بتاع حقيقة وواقع .. الحقيقة انكم كعرب مهزومين واسرائيل منتصرة .. الكلام

اللي انت بتقوله لي كأنكم انتم المنتصرين واسرائيل هي المهزومة خليكوا واقعيين عشان
نقدر نقوم بدور إحنا في امريكا وان لا يمكن ان يغير الموقف الا اذا غيرتم الموقف
عسكريا ومع ذلك ارجو تحمل نصيحة للسادات وتقول له اوعي تحاول تغيير الموقف
عسكريا لانه حنتهزموا مره ثانية زي ٦٧ وعندئذ يبقى مافيش اي امل لإيجاد تسوية
علي اساس من السلام العادل ولا فيها اي شئ ببساطة .. الكلام ده في مارس ٣٧ ..
تعالى لاكتوبر ٧٣ بعدها بشهور قامت المعركة بيعت لي كيسنجر في الفجر السفير
البريطاني ويسألني : قول، لى انت وافقت علي وقف اطلاق النار ولا لا .. الاتحاد
السوفيتي قال لنا .. قلت لهم لا .. قالوا طيب نوقف اطلاق النار علي الخطوط .. كانوا
الاول بيقولوا نوقف اطلاق النار وعودة كل قوه الي مكانها يعني نرجع احنا غرب القناة
وهم يفضلوا علي الضفة الشرقية قلت آسف .. اتغير قال طيب علي المواقف الحالية
آسف .. جاني رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي كوسيجين وقعد عندي سبع أيام قلت آسف
لغاية ما وضح دخول امريكا وتغلبها للطاقة وأصبحت أنا على أن أواجه امريكا وأنا لا
أواجه امريكا وقف اطلاق النار طيب علشان نعرف ازاى التغيير حصل فى الموقف
الامريكى بسبب حرب اكتوبر مجاشى صدفة ولا اعتباطاً أبداً وكلام كيسنجر واضح فى
هذا قبل المعركة بسبعة اشهر بيقول أوعوا .. اوعو تفكروا تغيير المواقف وانتوا
مهزومين وخليكوا واقفين اتكلموا من واقع الهزيمة اللي انتوا فيها نقدر نساعدكم شوية
..لكن النهارده لا .. النهارده امريكا بتقول ايوه للفلسطينيين حق في وطن .. الشئ
الاجمل انه كارتر بيقول ان جوهر القضية الفلسطينية .. ده الكلام كنا بقي لنا سنتين
ماحدث بيقدر يعملها فالعملية مشيت متدرجة

سؤال : اين وصلت درجة الاستعداد العسكري العربي كاحتمال واجب في المواجهه مع
اسرائيل؟

الرئيس : اهي برضه من قنابل الدخان وعمليات الحرب النفسية اللي بتثار وللاسف هنا

برضه بتفكرني بموضوع لازم تكونى على بينة منه اني حزين علي المحليين العرب فيما قيل عن معركة اكتوبر . لو تقرأ ولا بد قرئت في وقتها وانت مشغل في الميدان والحقل واللي كان بيصدر من بيروت ومن الكويت ومن غيرها وده كله .. حملة هزيمة بأسة .. لإسرائيليين لاقوا ان لما بيتهددوا بيستجيب حتي المحليين اللي بيفتكروا أنفسهم عتاة المحليين في الأمة العربية .. بيستجيبوا لروح الهزيمة .. ابدأ .. بعد معركة اكتوبر ماعدش يجب ان نفكر في مثل هذا الشبح اللي قضينا عليه الي الابد وهو انه إسرائيل لا تقهر .. لا قهرت .. قهرت فعلا وفي رابع يوم قالت لامريكا .. أنقذوا اسرائيل وبكي ديان اللي بيتكلم دلوقت امام جميع مراسلي الصحف .. كونها تقوم بالحساب السياسي صعب لكن والله انا ما استبعد هذا في حالة لان فيه في الوزارة دلوقت شارون .. موجود في وزارة ديان . موجود في وزارة بيجن علي رأس الوزارة .. كلهم متصرفين .. وايزمان اللي كان رئيس الاركان في حرب يونيو وانا حكيت قصة امبارح .. المؤسسة العسكرية في يونيو ٧٦ كانت أوشكت ان تقوم بانقلاب وتبتدي الحرب لان اشكول كان مترددا وخايف .. وايزمان ده كان رئيس الاركان راح وشال الرتب بتاعته رماها لاشكول في مكتب رئيس مجلس الوزراء وقال له لازم نحارب .. وكان معاه حق لانه عارف ايه اللي على الجبهة العربية للاسف وقتها .. للاسف .. قد يحدث بس اثار هذا العمل هم بقه شطار بيحسبوا واحنا علينا ان احنا كمان ايه نشغل بالمنطق والاسلوب العلمي . حيكسبو ايه من دي حيغيرو الوضع ايه ؟ يعني حيهجموا وياخدوا جنوب لبنان .. حيهجموا علي الجولان حيهجموا على سوريا طيب في الوضع اللي احنا فيه ده .. هل ده سياسيا أمام العالم ممكن خاصة مع الموقف الامريكي اللي الموجود النهارده ومع ذلك لا .. انا اقول خليني دائما محتاط واحنا لابد ان نكون دائما جاهزين .. لكن اللي انا عايز أقوله ان لا يجب ان نستجيب لمثل هذه الحرب النفسية وقنابل الدخان زي ما اتكلموا علي القنبلة الذرية برضه .. حرب نفسية وقنابل دخان عندنا هنا من قال ان

عشان عبور القناة حنعبّر القناة حنعبّر على جثث ٦٠ او ٧٠ الف جندي وبعدين مش
حنوصل لكيلو ونرجع تاني نندفن في العملية وبتاع والكلام اللي كلكوا قريتوه .. كلام
فارغ .. اطلاقا يعني لا يجب ان نستجيب لكلام اسرائيل ابدا .. من دلوقتي وطالع
حتفضل تطلق قنابل الدخان دي وتطلق في الحرب النفسية دي .. احنا نستطيع احنا
نعمل .. احنا بنبقي جاهزين وبنظمنك علي الجبهة المصرية اللي استطيع اني أتكلم عنها
ان احنا جاهزين في كل لحظة ماعادش ابدا ممكن احنا نغمض عيننا ابدا .. لكن طب
سؤالك ريحني في اني بأوجه كلامي لكل كاتب ومحلل عربي .. في عرض النبي قبل
٧٣ كادت الأمة العربية أن تتهار نفسيا من كلامنا كن محللين عرب وروح الهزيمة
والشتائم وكل شئ مع أن المفروض في مثل هذه الاوقات اللي نكون بنجتازها محنة
كتابنا ومحللينا كلهم يغذوا الصمود .. يكتبوا الصمود ليه ؟ لان امتنا ماهيش .. ماحناش
هنود حمر حنتتهي في سنة ولا حنتتهي علشان الفجوة الحضارية زي ما كتبوا وبقي
وقعدوا يتفلسفوا كثير .. الفجوة الحضارية والفجوة والفجوة .. وكان عندي هنا كاتب
يقول ده الجندي الاسرائيلي والضابط الاسرائيلي خرافة وخيال وعنده فرقة مش عارف
ايه وعنده ايه .. والتكنولوجيا واحنا مش مستوعبينها .. طيب ما ظهرت في حرب
اكتوبر استوعبنا التكنولوجيا وكنا فيما لدينا من عتاد في الحرب الالكترونية كنا متخلفين
عن اسرائيل لب اساسا من اساس الحرب الالكترونية كان عندي هنا في القاهرة اللي
هي حكيت عنها .. المحطات اللي بعثها الاتحاد السوفيتي راح سحابها علي طول . وما
تعبناش يعني بعثنا جنبنا من الغرب وكنا خطوة أو خطوتين وراء اسرائيل ومع ذلك كان
الاداء الرائع بتاع ولادنا وقت الأزمة يجب ان يتغذي كتبنا وحللنا الصمود والعناد
والصلابة مش ابدا لمجرد انه حيقال عليه انه قارئ له كتاب ولا بيتفلسفوا بكلمتين نروح
قايلين بقي ده احنا حيجرانا كذا وكذا ونستجيب له ؟ للي بتقوله اسرائيل وكأنا احنا
بنرقص علي أنغامها .. لا .. نصيحتي انه يعني وقعوا في هذا الخطأ قبل معركة ٧٣

وده خلاني ماتر علوش من سنة ٧٣ كلها قلت مابقراش صحف عربية والله العظيم ؟
قلت من هنا لغاية .. ما انا محدد اكتوبر حيجولي هم ياخذو مني الاخبار . انا مش عايز
اقرا لانها تحليلات تشاؤم انهزامية .. يأس .. يعني والله لو دفعت اسرائيل الملايين ما
كانت تحدث في صفوف الأمة العربية نفسيا ما احده كتابنا للاسف فنصيحتي انه ما
نستجيبش لهؤلاء وحقوقك حاجة انا متفائل اكتبوها عني .. متفائل ومتفائل جدا .. جدا
ليه ؟ لسبيين : الاول لانه بطبيعتي متفائل لان احنا عندنا كفلاحين مسألة الإيمان دي
جزء من تكويننا لما بننشأ في القرية والمؤمن مايبتشامش ابدًا

الامر الثاني : ان المبادرة في ايدينا منذ اكتوبر الي اليوم .. اللي بيصرخ مين النهارده
في مؤتمر جنيف .. ؟ اسرائيل . اللي خايفة من مؤتمر جنيف مين ؟ اسرائيل ، اللي
بيحط العقبات قدام جنيف مين ؟ .. اسرائيل ، اللي معزولة دوليا وحتى واقعة في امريكا
حليفها الوحيد مين ؟ .. اسرائيل واحنا في حرية حركة كاملة .. غرب اوربا التسع
دول بيطلعوا بيان بيقولوا القضية الفلسطينية واشتراك الفلسطينيين .. انجلترا .. امريكا
.. فرنسا . وبعدين المبادرة في ايدينا منذ حرب اكتوبر ، كانت المبادرة في ايد اسرائيل
وكانت بتتصرف فينا في العالم كما تشاء ليه ؟ لأن احنا بنقول لا .. لا .. بنفضل نهب
و .. و .. المرة دي اخذنا المبادرة في ايدينا .. اسرائيل في الهوس اللي انتم شايفينه
النهارده واللي لسه حيستمر حيستمر لغاية ما ينعقد جنيف طالما المبادرة في أيدي أنا
متفائل حتي لو لم ينعقد جنيف . ليه .. لأن المبادرة في أيدي قد أواجه بكره بموقف
يبعث لي فيه الرئيس الأمريكي ويقول انه تكون الصورة كذا أو كذا بما لا يتفق مع ما
أخذنا احنا نفسنا به كعرب في مؤتمرات القمة والالتزام اللي بيننا كلنا النقطين
الاساسيتين والله أنا حيا أقول له آسف ما أقدرش أروح جنيف علي هذا الكلام . . حيا
أقول له آسف المبادرة في أيدي ومش زعلان ومش خايف ابدأ .. دي ميزة الموقف
العربي ان المبادرة في أيدينا .. دعونا لا ننعقدها تحت أي تصرفات محمومة تصدر أو

قرارات مستعجلة تصدر نتيجة عدم دراسة أو نتيجة انفعال اسرائيل عايزانا فيه .. لا
أبدأ

سؤال : سيادة الرئيس احنا شاكرين علي هذا الحديث الذي ملأنا ثقة واعتزازاً وأملاً
ومقدرين ارتباطات سيادتكم ومع أن الحديث طويل ومجال الاسئلة واسع جداً وما يمكن
أن نحصل عليه من سيادتكم هو أكثر بكثير مما سمعناه بالتأكيد لكن ارتباطات سيادتكم
تخلينا نكتفي بما سمعناه علي أمل ان نتاح لصحافتنا الالتقاء بسيادتكم وبالمسؤولين
المصريين وبهذه المناسبة نتقدم بالشكر الجزيل علي العناية التي لقيناها في مصر
واعترازنا بكل ما شاهدناه وأشكركم

الرئيس : أنا سعيد جداً بهذا اللقاء مع الأخوة من الصحافة الأردنية .. في كل وقت بلدكم
مصر جاهزة ترحب بكم وتتبادل معكم كل المعلومات وكل المراحل وأطلب منكم أن
تنقلوا الي الشعب الأردني الشقيق اللي عاني كثير علي خط المواجهة الخطر .. كلنا
علي خط المواجهة لكن الخط الخطر هناك في الأردن الحقيقة .. احملوا له كل تحية
وزي ما وصيتكم حطوا الصمود في المرحلة اللي جاية دي .. صمود وصلابة وبناء
شامخ .. المبادرة في ايدينا ماتخافوش ابدأ .. وبرجائي أن تحملوا الي أخي الملك حسين
كل تحيتنا ودعواتي أن نستطيع كلنا واحنا ايدينا في ايدين بعض ان نحقق لأمتنا ما
تريده ان شاء الله